محاضرات ... موافقات وحماس ... إيقاف وارتجالات وتقاذف مسؤوليات

محاضرة مايك فغالي عن صمود سورية تؤجل!

وزير الثقافة: البروشور ليس نهائياً والمحاضرات تحتاج إلى موافقات

بيان وزارة الثقافة

بيان المركز الثقافي العربي في دمشق رداً على بيان الوزارة

البروشور الشهري وفيه محاضرة مايك فغالي

الوطن

ثارت على مواقع التواصل الاجتماعي زوابع من التعليقات والتعليقات المضادة حول محاضرة أعلن عنها المركز الثقافي العربي «أبو رمانة» لمايك فغالي، وكانت هذه الضجة بعد الإعلان عن المحاضرة وجدولتها في بروشور طبع منه ألف نسخة، وبطاقات طبعت ووزعت على كل الفعاليات كما هي العادة، وكما هي العادة، فإن تعليقات بعض المدونين الذين تعودوا التعليق على كل شيء إن كان إيجابياً أو سلبياً، ويوم الخميس الماضي تفاعلت الأمور بشكل كبير ما أدى إلى إلغاء المحاضرة، ومن ثم إلى صدور بيان من المكتب الصحفي لوزارة الثقافة فيه ما فيه، ومن ثمّ قامت السيدة رباب أحمد مديرة المركز بالردّ عليه.. وأمام الكلام والردّ، والإقرار والإلغاء كان لابد من معرفة حقيقة ما يجري، ومعرفة أسباب المواقف الارتجالية التي تنصاع لما يتم تداوله في شبكات التواصل الاجتماعي التي قد تتحدث في قضايا من دون دراية.

موافقة البروشور ليست نهائية

استجلاء للحقيقة، تواصلت «الوطن» مع وزير الثقافة محمد الأحمد لاستبيان الرأي، وموقف الوزارة من الموضوع فأجاب: «إنها أحاديث على مواقع التواصل، والواقع أن أي محاضر عربي يحتاج الى موافقات متعددة، والبروشور ليس مقدساً ولم يكن نهائياً، ومديرة المركز تعلم أن موافقة الوزارة كانت مبدئية، وليس هناك من موافقة كما يقال من معاون الوزير على الندوة، وإنما الموافقة كانت على البروشور فقط، ولأن الأنشطة كثيرة، يمكن أن يتم طبعه، وطبع الدعوات، ولكن لأسباب مهمة قد يتم التغيير في الجدول أو في الأسماء، وما من شخصية عربية إلا وتحتاج إلى موافقات جهات عديدة، وموافقة الوزارة على الاختيار وطبع البروشور يدل على تعاونها مع المركز واقتراحاته. الأحاديث التي تدور هي ثرثرات على مواقع التواصل لا أكثر، والعمل المؤسسي مختلف وله أصوله.. فكم من محاضرة تلغى بسبب اعتذار المحاضر وأخرى لأسباب تتعلق بالجهة المنظمة، ونحن أصدرنا في الوزارة بياناً واليوم سنصدر تفسيراً وتعليلاً.. اقتراح البرنامج أخذ موافقته المبدئية من معاون الوزير الأستاذ توفيق الإمام، ولكن انعقاد الندوة يحتاج إلى الموافقات التي أشرت إليها».

وقد تواصلت «الوطن» مع الأستاذ توفيق الإمام المعني بالموافقات فقال: آلية العمل أن يقدم مقترح لمدير الثقافة ثم إلى مديرية المركز ومن ثم إلى معاون الوزير لمراقبة الخطة، وأي شخص خارجي يحتاج إلى موافقات أصولية بغض النظر عن موقفه السياسي.

الوزارة تراسل الجهات المختصة

يتابع المعاون: لا يعلن عن أي نشاط لشخصية خارجية إلا بعد الحصول على الموافقات من الجهات المختصة. النشاط الخارجي يجب ألا يعلن إلا بعد الموافقات .

د. أيمن ياسين مدير الثقافة طلب من مديرة المركز عدم إعلان أي نشاط في أي صفحة إلا بعد الحصول على هذه الموافقات، ومديرة المركز أصرت على أن الموافقة مضمونة، فأعلنت على صفحة المركز التي تديرها، وبعد الزوبعة التي حصلت أصدرنا توضيحاً أكدنا خلاله أن الوزارة لا علم لها بالمحاضرة ولم توافق عليها، «ونحن كوزارة لسنا معنيين بالردود المضمونة إلا بعد أن تصلنا خطياً».

الحديث عن سورية

وعند اتصالنا بالسيدة رباب أحمد مديرة المركز الثقافي– أبو رمانة أخبرتنا بأن البرنامج أقرّ وتمّ اختيار ناصر قنديل، ربما نجم، مايك فغالي من اختصاصات مختلفة للحديث عن المواقف السورية، واختير مايك فغالي لمواقفه من سورية وشعبها وقيادتها، وقد استهدف نتيجة هذه المواقف، وأردنا استضافته ليس كمتوقع، وإنما كمحب لسورية وحضارتها، وقد وافق وأراد أن يقدم محاضرة بحثية وليست توقعات.

وأشارت السيدة رباب بما يناقض رأي الوزارة، «مدير الثقافة وافق ووقع، وأخبرني بأن القيادة الحزبية وافقت على الحديث عن (الصمود السوري) ونتيجة الموافقات تمّ طبع البروشورات (١٠٠٠) نسخة، والدعوات والبرامج، ونحن نقدم هذه الأنشطة من بداية الشهر كتلة واحدة، والسيد الوزير على علم بالبرنامج منذ ثلاثة أسابيع».

وأضافت عن اللغط: «بدأنا الإعلانات والإعلانات التلفزيونية، ولكن نتيجة بعض التعليقات ممن يستهدفون مايك فغالي ومواقفه من سورية حدث غير المتوقع، فقد طلب مدير الثقافة إلغاء الفعالية، ومدير المراكز الثقافية سأل عن الموضوع، وطلب مني على لسان معاون الوزير توفيق الإمام أن ألغي الفعالية، وألا أكتب شيئاً عن الإلغاء.

تضيف السيدة رباب: قمت بالتواصل مع مايك فغالي، وأعلمته بالتأجيل، وقد كان الموقف محرجاً، واستاء كثيراً ، وهو الذي يقف مع سورية ومواقفها في وجه الارهاب.

وعن الأسباب التي دفعت إلى هذه الهجمات قالت: كانت صدمتي عندما قرأت على صفحة الوزارة البيان الصحفي الذي يقول: لا علم لنا بالفعالية، وهذا نصّ البيان:

توضيح من وزارة الثقافة
بخصوص محاضرة مايك فغالي

نشر خبر على موقع مديرية الثقافة في دمشق حول إقامة محاضرة للمنجم المعروف مايك فغالي في المركز الثقافي العربي في دمشق. إن وزارة الثقافة تنفي أن تكون المحاضرة المذكورة قد حازت موافقة السيد وزير الثقافة أو السيد معاون الوزير المسؤول عن المراكز الثقافية، أو أي موافقات أخرى من أي نوع، نضيف أيضاً: إنه لم توزع أي بطاقات دعوة، والأمر كله لا يتعدى كونه تصرفاً فردياً من مديرة المركز الثقافي التي نشرت الخبر، وستتم معالجة المشكلة بالطرق الإدارية المعهودة.

المكتب الصحفي في وزارة الثقافة

وأمام هذا البيان وجدت لزاماً أن أرد على الإساءة التي وجهت إليّ، فأصدرت بياناًعلى صفحة المركز وصفحتي الشخصية هذا نصه:

صفحة المركز الثقافي العربي أبو رمانة

متابعي الصفحة ورواد المركز الكرام نعلمكم بإلغاء المحاضرة التي كانت مقررة مساء السبت ٢١ تموز والتزاماً منا بتوجيهات وزارة الثقافة نحيطكم علماً بأن جميع الفعاليات التي تقام بالمراكز الثقافية تأخذ موافقة وزارة الثقافة مسبقاً مع الجهات المعنية قبل طباعتها والعمل بها أو الإعلان عنها ونحن ملتزمون بإلغاء أو إقامة أي فعالية ثقافية بتوجيهات الوزارة ولا نتصرف بشكل فردي.

كتبت ردي بعد أن تواصلت مع مدير المكتب الصحفي الذي أخبرني بأن الأمر للأستاذ محمود عبد الواحد مستشار السيد الوزير، وتحدثت مع الأستاذ عبد الواحد، ولم يكن لديه أي تفسير وأنا بانتظار التعديل والتوضيح وخاصة ما يسيء إليّ وإلى تصرفي الإداري، وأنا قدمت مئات المحاضرات التي أغنت الحياة الثقافية وخاصة في أثناء الحرب».

«الوطن» آثرت أن تجمع الرأيين معاً فتواصلت مع وزير الثقافة الذي لم يتحدث عن أي اعتراض شخصي وإنما الأمر يتعلق بالموافقات من الجهات المعنية، ونحن ملتزمون بالموافقات الخطية، أما ما تقوله مديرة المركز فإن الموافقة في الطريق، فهذا إجراء غير قانوني، ونحن بحاجة موافقات مكتوبة.

والسيدة مديرة المركز تقول: إن الإعلان بالبروشور هو موافقة، والموافقة من الجهات المعنية موجودة ومضمونة وفي الطريق.. العمل المؤسسي هو المطلوب، وإذا كان الأمر في محاضرة ثقافية بهذا اللغط فما بالنا بالمفاصل الأساسية والمؤثرة؟

أثرنا هذا الموضوع لوضعه بين أيدي القراء والمعنيين بدل أن يكون مجالاً للتعليقات والرد والرد غير المباشر، وعبر القنوات الإعلامية الواضحة.

> رباب أحمد: نحن ملتزمون بموافقات وزارة الثقافة في الإقرار والإلغاء ولا نتصرف فردياً

قطري بن الفجاءة الفارس المهجور والشاعر المطموس

أحمد محمد السح

غلبت على شعراء قليلي العدد الصراحة والجرأة في القول، وكأن الشعراء لا يكونون شعراء إلا حين يصيرون «قعدين» أي في سن التقاعد عن الحرب وحمل السلاح، وهذا ما أضعف حملتهم السياسية التي كان الشعر حاملها في ذاك العصر، وكما كل الحركات السياسية قليلة العدد تجعل من ثنائية الموت والحياة أساساً في معركتها وترجّح كفة الموت على الحياة، ويعتبر الخارجي القتيل المدافع الأشجع والرجل الخالد لأنه مات من أجل عقيدته، وهذا الأسلوب تعتمده الحركات السياسية التي تلبس لبوساً دينياً حتى يكون غطاءً دافعاً لمسيرة الموت من أجل فناء الفرد في سبيل استمرار حياة الحركة، فالخوارج لم يكونوا أولى هذه الحركات ولن يكونوا آخرها. وكان من الأسباب الداعية إلى الخروج: رفض التحكيم، والانتقام لضحايا النهروان، وصار من الأسباب– فيما بعد – ما هو مرتبط بقسوة الحكام الأمويين، ورأي الخوارج فيهم أنهم استأثروا بالمال من الجباية، وهذا يؤكد ارتباط الحركة الخارجية بالواقع السياسي الجديد، وتطوير شعاراتها بتطور الأحداث.

أكّد الإسلام أن الموت ليس نهاية المطاف، إذ يُبعث الإنسان إلى حياة الأبدية؛ فإن كان من الصالحين كان من أهل النعيم، وقد انعكست هذه العقيدة في أشعار الخوارج بشكل لافت، وكانت تدفع بهم ليواجهوا الموت ويطلبونه، وقد تمتع شعراؤهم بالعديد من الصفات التي يمكن أن تُقال في كل خارجي إنه صادقٌ في عقيدته، فأدى ذلك إلى تشابه شخصياتهم الشعرية، وتماثل شعرهم في الصورة الكبرى، الشخصية الخارجية التي كانت في حوار دائم مع النفس تذمها جراء ميلها للحياة الدنيا وتصل بها العقيدة إلى تكفير القاعد عن القتال ولزوم تكفيره، جاءتهم شخصية قطري بن الفجاءة بانقلابة إنسانية حين نودي عليه خليفة في الأحواز على الخوارج الأزارقة، وقد اجتمع الأزارقة عليه لحنكته وشجاعته ولينه، وهو الخبير بصاحبه المهلب بن أبي صفرة الذي ولاه الأمويون أمر محاربة الخوارج، وابن الفجاءة يعرف الحرب ويعرف خوالج النفس وما تدعو إليه من هوان وله قصيدة عينية هي الأشهر لقطري فيمن يذكر من شعره، لا بد له أن يعرفها يعاتب نفسه فيها ويقول:

أقولُ لها وقد طارت شعاعا
من الأبطالِ ويحكِ لن تراعي
فإنكِ لو سألتِ بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
وما للمرء خيرٌ في حياةٍ
إذا عُدّ من سقط المتاعِ

هذه الأبيات قد يقولها شعراء كلاماً «فيقولون ما لا يفعلون» كما في النص القرآني، لكن قطري مات في سبيل كلمته وقد كان هذا الشعر انعكاساً لرغبته في القتال، والدفاع عن معتقده لا كلاماً مرصوفاً للحماسة فحسب، فهو الذي يجد غايته في ركوب المخاطر واجتياز المحظورات، ولولا ذلك لما كان سيد حركة اعتبرت مارقةً على مرّ التاريخ، فالدلالات اللفظية في الكلمات التي يستخدمها ورنين موسيقا الحروف يمكن تفسيره من صهيل الخيل وصليل السيوف وقرع القنا الذي عاش فيه، فهو الصاخب في حياته والصاخب في شعره، والملتقط بحساسيته الشعرية كأن لديه كاميرا غاية الدقة فيما تصور فهو الذي يتخيل أن العقاب في السماء كان يظلل خيله في المعركة من حرّ الشمس، وله هذه القصيدة التي صوّر بها صوراً ويقدمها على غيرها من صفات فيه:

يا رُبَ ظلِ عقابٍ قد وقيت بها
مهري من الشمس والأبطال تجتلدُ
فإن متُّ حتف أنفي لا أمت كمداً
على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل لم أساقِ الموتَ شاربَهُ
في كاسه والمنايا شرّعٌ وردُ

هذه الأصوات والمفردات التي يستخدمها قطري متناسبة بشكل جدي مع موقف المعركة ومالها من مآلات وجلبة، فالمفردة خير أداة لشاعر بمستوى قطري حين يستخدمها في تحفيز روحه وأبناء جلدته على القتال، فهو يعتمد بنية ملحمية موسيقية، فهو نشيد انتصار لأفكار الخوارج أكثر منه انتصاراً للفن الشعري، وتتخذ أدوات النداء في قصائدهم موقعاً تحفيزياً جديداً لتوظف وظيفة الندب في أغلب الأحيان، فتكون أداة تحريضية أكثر منها أداة نداء، وهذه النزعات الدرامية تستطيع أن تصل لقطري في الأوقات التي تهمس فيها نفسه لنفسه وتتعب من حربها وطعانها فتلجأ كما كل خارجي إلى استجداء الموت الذي هو الغاية والبنية الأساس في العقيدة، فلم تكن الحياة مطلباً لهم، وهم الزاهدون في الحياة والنافرون من متاعها وأتعابها:

أقول لنفسي حين طال حصارها
وفارقها للحادثاتِ نصيرها
لك الخير موتي، إن في الموتِ راحة
فيأتي عليها حينها ما يضيرها
فلو أنها ترجو الحياة عذرتها
ولكنها للموتِ يحدى بعيرها

لم تكن الحرب عند الخوارج عملاً لبناء دولة فهم لم يكونوا يخططون لبناء دولة إنما لإزاحة الطغمة الفاسدة التي اغتصبت السلطة من وجههم، فالشعراء الخوارج وقطري بن الفجاءة حصراً سخر غزله القليل لأم حكيم المرأة الشجاعة التي اختارها زوجةً له، وكان ذا سعيٍ دائم لتحقيق مآربه حتى مقتله أو اندقاق عنقه بوقعة عن خيله حسب الروايتين اللتين تذكران موته سنة ٧٨ للهجرة، وعليه فإن قطري كما حاصره الأمويون ومسحوا ذكر الخوارج إلا بحذر مسحوا من شعره وأشعارهم الكثير وندر من تذكرهم أو أقام دراسات تفصيليةً من شعرهم إلا هو نسخٌ ولصقٌ لما ذكر عنهم، وحده الشاعر علي الجندي تذكر ابن الفجاءة وأهداه مجموعته الشعرية «الحمى الترابية» التي رأى فيها شيئاً من روح ابن الفجاءة التي تمثلها وأعجب بها، وهي من النوادر التي يعجب فيها شاعر حديثٌ بشاعرٍ قديم، غير معروف، فكيف إذا كان من الخوارج.

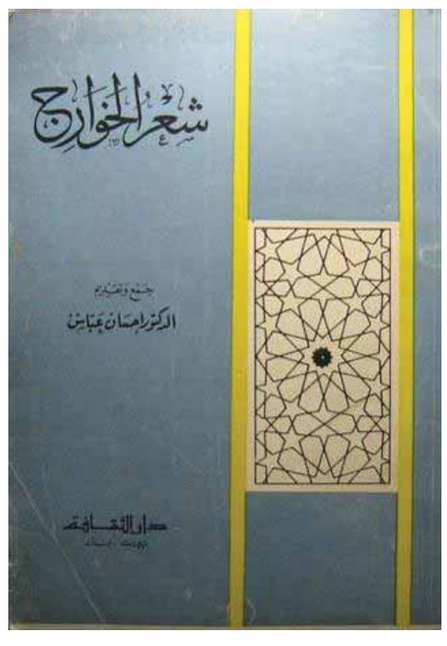

جارٍ البحث عن برامج

من يحمل مسؤولية عزوف المشاهد عن القنوات المحلية؟

آلاء جمعة

إن لم أكن مخطئة تحمل قنوات التلفاز في جعبتها للمشاهد؛ الكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج على أنواعها والإعلانات ومنوعات التسلية من أغان وغيرها...
ومن باب ذكر الفضائل قبل النواقص، يشهد لشاشاتنا السورية بذخيرتها الدسمة من المسلسلات المتنوعة والمتفاوتة بالطرح والأداء والإنتاج حتى ملأت المستويات كافة، وأرضت جميع الأذواق، وباتت منتجاً تتدافع الأيدي لشرائه عربياً، وأبطالنا أصبحوا نجوماً لا يضاهون في عالم الدراما العربية المشتركة.

ومن هنا يبدأ السؤال ماذا عن المواد الأخرى من الأفلام والبرامج والمنوعات؟

بات من الواضح في الآونة الأخيرة أن هناك جهوداً لا بأس بها في مجال صناعة السينما السورية، وبرزت أسماء عديدة مشهورة في الدراما التلفزيونية متخذة السينما حقلاً آخر لإظهار موهبتها تمثيلاً أو إخراجاً أو تأليفاً.

ومع البطء الشديد في نهوض السينما السورية إلا أنه لا بأس عليها ولها رجالها الواعدون.

أما مكمن استيائنا المستفحل فهو السؤال عن حال البرامج السورية كيف هي؟

أو بالأحرى أين هي هل من متابع، هل من مهتم، هل من متشوق؟

لا أثير دهشة أحد إن قلت إن أغلبنا فقد ثقته بفضائياتنا السورية، حتى إن البعض يتابع مسلسلاً سورياً يعرض على شاشة محلية وأخرى عربية، ولكنه يختار الأخيرة أحياناً بشكل غير مقصود وغير واعٍ، هرباً من كآبة شاشتنا ورتابتها المملة وإعلاناتها المضحكة أو المبعوثة من قبورها.

من المخزي أن تسأل مواطناً عن برامج فضائياته المحلية فلا يدري عنها شيئاً ولا يذكر منها اسماً، ولن نقول إن الوضع مأساوي لهذه الدرجة وسنعتبر أن كل مواطن يتابع حلقات متفرقة من هذا البرنامج أو ذاك على أقل تقدير، ولكنك ستفاجأ بأن أغلبية الجمهور متابع وبشكل حماسي برنامجاً لبنانياً، أو دعونا نوسع الدائرة ونقول عربياً، أو برنامجين بل إن البعض ينجز أعماله باكراً كي لا تفوته حتى الدقائق الأولى من البرنامج، ويتابع صفحته على الفيسبوك، وصفحة المقدم ليبقى على اطلاع على أهم المقاطع وأجملها، ويرسلها للآخرين أو يشير إليهم بها، أو لكي يعلم من ضيف الحلقة القادم وما سؤال البرنامج، أو ما التصويت الجديد المطروح في الصفحة.

بينما تجد برامجنا فقيرة الجمهور، شحيحة الإنتاج، مملة إلى حد كبير أو متعملق يشعرك أن الوقت متوقف لا يمر. المقدمون يتسمون بجدية لا تليق بمقام البرنامج، أو بلطف مصطنع وضحكة مشدودة تكاد تتمزق وصولاً للحظة الختام. عدا المضامين الجامدة، والأسئلة المكررة المباشرة التي تفتقد الدهشة والجرأة والموارية المشوقة الممتعة. مقدم بلا حضور يفتقر للكاريزما، يفتقد أحياناً أو كثيراً ملكة الحوار وفنياته، ليس لديه حس الفكاهة أو التميز.